واختلف العلماء ارباب القلوب ايهما ارفع درجة الخلة
او درجة المحبة فجعلها بعضهم سواء فلا يكون الحبيب
الا خليلا ولا الخليل الا حبيبا لكنه خص ابراهيم بالخلة
ومحمدا بالمحبة وبعضهم قال درجة الخلة ارفع واحتج بقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي
فلم يتخذه وقد اطلق المحبة عليه السلام لفاطمة وابنيها
واسامة وغيرهم واكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلة
لان درجة الحبيب بينا ارفع من درجة الخليل ابراهيم
واصل المحبة الميل الى ما يوافق المحب ولكن هذا في حق من
يصح الميل منه والانتفاع بالموفق وهي درجة المخلوق
فاما الخالق جل جلاله فمنزه عن الاغراض فمحبته لعبده
تمكينه من سعادته وعصمته وتوفيقه وتهيئة اسباب
القرب وافاضة رحمته عليه وقصواها كشف الحجب عن
قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه ببصيرته فيكون كما قال
في الحديث فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي





يبصر به ولسانه الذي ينطق به ولا ينبغي ان يفهم من هذا سوى
التجرد لله والانقطاع الى الله والاعراض عن غير الله وصفاء
القلب لله واخلاص الحركات لله كما قالت عائشة رضي الله عنها كان
خلقه القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه ويهذا عبر
بعضهم عن الخلة بقوله قد تخللت مسلك الروح مني
وبذا سمي الخليل خليلا فاذا ما نطقت كنت حديثي
واذا سكت كنت الغليلا فاذا مزية الخلة وخصوصية
المحبة حاصلة لنبينا عليه السلام بما دلت عليه الآثار
الصحيحة المنتشرة المتلقاة بالقبول من الامة وكفى بقوله
تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية حكما فصل
التفسير ان هذه الآية لما انزلت قالت الكفار انما يريد محمد
ان نتخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى فانزل الله
غيظا لهم ورغما على مقالتهم هذه الآية قل اطيعوا الله
والرسول فزاده شرفا بامرهم بطاعته وقرنها بطاعته
ثم توعدهم على التولي عنه بقوله فان تولوا فان الله لا يحب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)